مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 18 العدد 3 (السداسي الثاني 2026)
ص. 1305 – 1328

دور المسجد في دعم وحماية الأمن الثقافي والأسري في الجزائر

The Role of the Mosque in Supporting and Safeguarding Cultural and Family Security in Algeria

رضوان بلطاس *

جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية، مخبر الشريعة (الجزائر)
r.beltas@univ-alger.dz

تاريخ الارسال: 2026/07/09 تاريخ القبول: 2026/09/20 تاريخ النشر: 2026/09/28

ملخص:

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى والركيزة الأساسية لبناء المجتمعات القوية والمتماسكة، وتتمثل أهميتها كونها الحاضن الأول للأجيال، فيها ينشأ ويتربى إلى أن يصير الأفراد أصحاب أسر، وتسند إلى بعضهم مهام اجتماعية متفاوتة بحيث يتولون كل المسئوليات.

ومن هاهنا اهتم الإسلام بالأسرة اهتماما استثنائيا؛ معتبرا إياها البناء الأساس للمجتمع الصالح، وهذه الأهمية تتجلى في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد على قدسية الرابطة الأسرية وأهميتها في تحقيق السكينة والاستقرار النفسي والاجتماعي، وكذلك تحديد الحقوق والواجبات لكل فرد من الأسرة، والحث على تربية الأبناء وغير ذلك من الأحكام.

ومما يلاحظ في الآونة الأخيرة أن الأسرة المسلمة عموما والجزائرية خصوصا، أصبحت مستهدفة وغير آمنة في ثقافتها واستقرارها من خلال التكنولوجيا الحديثة التي ضربت كيان الأسرة في عقر الدار، إلا أن هذا الداء له دواء في شريعتنا الغراء، وذلك بواسطة اهتمام المؤسسات الدينية بالأسرة عبر القرون المفضلة إلى اليوم، ومن بين المؤسسات الدينية التي اهتمت ودعمت الأسرة وحققت لها الأمن الثقافي والأسري مؤسسة المسجد.

الكلمات المفتاحية: المسجد، الأمن، الثقافة، الأسرة.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The family is considered the building block and the cornerstone of strong and cohesive societies. Its importance lies in the fact that it is the primary nurturing environment for future generations; it is within the family that individuals grow up and are raised until they become heads of households themselves, and where members are assigned various social roles so that they can shoulder all responsibilities.

For this reason, Islam has placed exceptional emphasis on the family, regarding it as the fundamental building block of a righteous society. This importance is evident in the Qur'anic texts and the Prophetic hadiths, which emphasize the sanctity of family bonds and their importance in achieving peace of mind and psychological and social stability, as well as defining the rights and duties of every family member, encouraging the upbringing of children, and other rulings.

It has been observed recently that the Muslim family in general, and the Algerian family in particular, has become vulnerable and insecure in its culture and stability due to modern technology, which has struck at the very heart of the family unit. However, there is a remedy for this affliction in our noble Sharia, through the attention that religious institutions have given to the family over the centuries, continuing to this day. Among the religious institutions that have cared for and supported the family, ensuring its cultural and familial security, is the mosque.

Keywords: mosque, security, culture, family

1. مقدمة:

يعتبر المسجد النواة الأولى في تكوين المجتمع المسلم، ولقد لعب دورا مهما في الوقاية من الانحرافات الاجتماعية والثقافية والدينية ومنها حماية ودعم الأمن الثقافي والأسري منذ صدر الإسلام، ففيه يتكون المسلم روحيا ويتحصن فكريا وسلوكيا، "ولهذا نجد جميع الحركات الإسلامية اتخذ مؤسسوها من المسجد منطلقا لها، ومنها مثلا؛ مؤسس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، عبد الحميد بن باديس، الذي اتخذ من المسجد الأخضر بقسنطينة مركزا لنشاطه"[1].

وعلى غرار الدول الإسلامية؛ فإن مساجد الجزائر كانت ولازالت منارات للعلم والمعرفة و تعلم وترسخ الأخلاق الحسنة والقيم السامية والتحذير من الشرك والفسوق والرذيلة، وله دور فعال في دعم وحماية الأسرة وأمنها الثقافي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع الدراسة في أهمية مؤسسة المسجد في حياة الفرد والمجتمع، والدور المحوري الذي يلعبه في دعم وحماية الثقافة الإسلامية، وتحصين الأسر الجزائرية.

وقد تمحورت **إشكالية الدراسة حول:**

ما مدى نجاعة مؤسسة المسجد في حماية ودعم الأمن الثقافي والأسري في الجزائر؟، وما هي الوسائل والآليات التي يستخدمها في ذلك؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية هي:

- كيف ساهم المسجد في حماية ودعم الأمن الثقافي في الجزائر؟.
- كيف ساهم المسجد في حماية ودعم الأسرة الجزائرية؟.
- كيف حارب المسجد كل ما يمس الثقافة والأسرة الجزائرية؟.
- ماهي الوسائل والآليات المسجدية الناجعة في تحقيق ذلك؟.

[1] سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع الديمغرافيا، ص106.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز مسؤولية المسجد في حماية ودعم الأمن الثقافي والأسري في الجزائر، من خلال احتواء الأجيال والأسر، وذلك ضمن آليات ووسائل يستخدمها المسجد في ترسيخ الثقافة والقيم الجزائرية وتحصين الأسر من الانقسام والتفرق.

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراسي على المنهج الوصفي التحليلي، حيث وصفت آليات المسجد ووسائله، وحللت دور هذه الآليات في حماية ودعم الأمن الثقافي والأسري في الجزائر.

وللإجابة على إشكالية البحث جاءت هذه الدراسة وفق المحاور التالية:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي.

المحور الثاني: دور المسجد في دعم وحماية الأمن الثقافي والأسري في الجزائر.

المحور الثالث: الآليات والوسائل المسجدية في دعم وحماية الأمن الثقافي والأسري في الجزائر.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

2. مدخل مفاهيمي.

سأتناول في هذا المحور مفردات عنوان الدراسة.

2-1 تعريف المسجد:

2-1-1 في اللغة: والمسجَد والمسجِد: الَّذِي يُسْجَدُ فِيهِ، أو اسمٌ جامعٌ حَيث سجدَ عَلَيْهِ. وقيل: البَيْتُ الَّذِي يُسْجَد فِيهِ، وبالفتح: مَوضع الجَبْهَةِ. وَفِي الصِّحَاحِ: وَاحِدُ الْمَسَاجِدِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: كُلُّ مَوْضِعٍ يُتَعَبَّدُ فِيهِ فَهُوَ مسجَد [مسجِد]، أَلا تَرَى أَن النَّبِيَّ، ﷺ، قَالَ: "جُعِلَتْ لِيَ الأَرض مَسْجِدًا وَطَهُورًا"[2].[3]

2-1-2 في الاصطلاح: هو "الأرضُ التي جعلها المالك مسجداً وأفْرَزَ طريقه وأذِنَ بالصلاة فيه فإن صلَّى واحدٌ زال ملكه"[4].

وجاء في المادة 2 من القانون الجزائري تعريف المسجد: بأنه "بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم"[5].

فهذا التعريف هو تعريف للمسجد بذكر أهم وظائفه، فالأولى: الوظيفة الروحية: وهي أداء الصلاة وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله، والثانية: وهي الوظيفة التعليمية التربوية: وهي تعليم ما ينفع في أمور الدين والدنيا. وتوجد وظائف أخرى.

2-1-3 أهمية المسجد ومركزيته في حياة المسلم والمجتمع:

يعتبر المسجد النواة الأولى في تكوين المجتمع المسلم، ولقد لعب دورا مهما في الوقاية من الانحرافات الاجتماعية ومنها المخدرات والمؤثرات العقلية منذ صدر الإسلام، ففيه يتكون المسلم روحيا ويتحصن فكريا وسلوكيا، "ولهذا نجد جميع الحركات الإسلامية اتخذ مؤسسوها من المسجد منطلقا لها، ومنها مثلا؛ مؤسس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، عبد الحميد بن باديس، الذي اتخذ من المسجد الأخضر بقسنطينة مركزا لنشاطه"[6].

---

[2] ينظر: البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض...، رقم: 95/1،438.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 204/3، والزبيدي، تاج العروس ، 174/8.

[4] محمد عميم البركتي، التعريفات الفقهية، ص204.

[5] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد: 58، 14 محرم 1435هـ، الموافق لـ 18 نوفمبر 2013م، ص5.

[6] سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، ص106.

2-2 تعريف الثقافة:

2-2-1 في اللغة: الثَّقافَةُ: مصدرُ قولِكَ: رَجُلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ، أي: حاذِقٌ خَفيفٌ. وهي الحَصافةُ، يُقالُ: رَجُلٌ حَصيفٌ أي: مُحْكَمُ العَقْلِ[7].

والثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها[8].

2-2-2 في الاصطلاح: هي: "العادات والتقاليد والعقائد التي ورثها الفرد"[9].

أو هي: "مجموع ما توصلت إليه أمة أو بلد في الحقول المختلفة من أدب وفكر وصناعة وعلم وفن، ونحوها؛ بهدف استنارة الذهن وتهذيب الذوق وتنمية ملكة النقد والحكم لدى الفرد أو في المجتمع"[10].

وعرفها مالك بن نبي بقوله: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته، كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[11].

وقيل: "الثقافة تدل على قدرة في العلم ضبطا وفهما وفي تقويم الفكر والسلوك"[12].

من خلال هذه التعريفات يمكن القول أن ثقافتنا الإسلامية هي: "الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساسية وهي الكتاب والسنة"[13]. وهذا المعنى هو الذي سنقصده بالدراسة.

---

[7] إسحاق بن إبراهيم الفارابي، معجم ديوان الأدب، 275/2.

[8] مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوسيط، ص98.

[9] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 319/1.

[10] المرجع نفسه، 318/1.

[11] مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: عبد الصبور مسقاوي، ص83، وعماد الهلالي، الثقافة بين المفهوم الغربي والإسلامي، ص128.

[12] أحمد محمد المومني، الثقافة الإسلامية، ص15.

[13] نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، ص17.

3-2-2 خصائص الثقافة الإسلامية:

للثقافة الإسلامية خصائص مميزة تنفرد بها عن سائر الثقافات، وتجعلها ذات شخصية مستقلة وصبغة متفردة وطبيعة خاصة، نوجزها فيما يأتي:

- **ربانية المصدر:** فالثقافة الإسلامية تعتمد على كتاب الله الموحى إلى رسوله -ﷺ- وهي محصورة في هذا المصدر الرباني الذي يتسم بسمة الحفظ وعدم التحريف، قال فيه ربنا عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[14]، وهي بعيدة كل البعد عن الفكر البشري الفلسفي[15].

ومهمة الرسول -ﷺ- كانت تبليغ هذا الأصل إلى الناس جميعا، قال فيه الله سبحانه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[16].

ومن البدهي أن الثقافة التي تنبع من كتاب الله والتي تحقق حاجات الإنسان، والتي يطمئن إليها الإنسان ويثق في صحتها تنشئ أرقى ثقافة عرفتها البشرية، وتقدم أشمل منهج للحياة[17].

- **الثبات:** وهو ثبات المصدر الأول للثقافة الإسلامية، ذلك لأن القاعدة الأولى التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية هي الإيمان بوحدانية الله وبوجوده وبقدرته وهيمنته، وكل صفاته الفاعلة في الكون والحياة والناس[18].

والإيمان بباقي أركان الإيمان، والأمور الغيبية التي أُخبرنا بها، فكلها حقائق ثابتة، وأن الغاية من خلق الخلق إفراد الله بالعبادة، وأن الدنيا دار ابتلاء وامتحان، وأن الآخرة دار جزاء وحساب وهذه حقائق ثابتة[19].

---

[14] سورة الحجر : 9.

[15] ينظر: سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي، ص41-42، ونادية شريف العمري، مرجع سابق، ص19.

[16] سورة النجم : 3-4.

[17]: نادية شريف العمري، مرجع سابق، ص20.

[18] ينظر: سيد قطب، مرجع سابق، ص71.

[19] ينظر: المرجع نفسه، ص71-72.

والثمرة المترتبة على ثبات هذه الحقائق في الثقافة الإسلامية ضبط حركة الإنسان، وتقييد تصرفاته ضمن إطار محدد، فلا يخرج عن جادة الهدى، ولا يحيد عن معالم الأخلاق، ولا يتخلى عن الموازين والقيم الإلهية.

وثمرة أخرى نجنيها من ثبات الحقائق في الثقافة الإسلامية هي ضبط الفكر الإنساني، فلا يتأرجح مع الشهوات والأهواء والمؤثرات، ولا يندفع وراء حب أو كره عارض، ولا يتأثر من قول شخص أيا كان سنه أو مكانته أو جاهه.

ومن ثمرات مبدأ "الثبات" في الثقافة الإسلامية أنه يعطي الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي الحصانة القوية المنيعة ضد دعوات الضلال الهدامة[20].

- **الشمول:** تمتاز الثقافة الإسلامية بميزة "الشمول" ذلك لأنها قدمت للبشرية تصورا اعتقاديا كاملا، ومنهجا للحياة الواقعية شاملا لكافة جوانبها، وهو منهج صالح للتطبيق في كل زمان وفي كل مكان.

ومن ثمرات هذه الميزة أنها تمنح القلب والعقل الراحة والطمأنينة وتصله اتصالا مباشرا بالله تبارك وتعالى خالق الإنسان والكون وواهب الحياة.. فلا يبقى الإنسان حائرا وحيدا[21].

- **التوازن:** تتسم الثقافة الإسلامية بسمة "التوازن" ذلك لأنها تقوم على أسس عقدية متوازنة، وعلى مناهج متوازنة لا إفراط فيها ولا تفريط، ولا مغالاة ولا تقصير.

والثقافة الإسلامية بهذه الصفة توازن بين عبودية الإنسان لله الواحد تبارك وتعالى، وبين مقام الإنسان الكريم في الكون[22].

- **الإيجابية:** تمتاز الثقافة الإسلامية بأنها "إيجابية" ذلك لأن الإنسان، في مدلول الثقافة الإسلامية يعبد الله السميع البصير الخالق الرازق الفعال لما يريد... له الأسماء الحسنى والصفات العليا، وكل أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى كاملة الإيجابية والفاعلية[23].

---

[20] ينظر: فيما سبق، خصائص التصور الإسلامي، ص74-75، وأضواء على الثقافة الاسلامية، ص22-23.

[21] ينظر : سيد قطب، مرجع سابق، ص94، ونادية شريف العمري، مرجع سابق، ص30.

[22] نادية شريف العمري، مرجع سابق، ص31-32، وسيد قطب، مرجع سابق، ص130.

[23] نادية شريف العمري، مرجع سابق، ص35.

والثقافة الإسلامية "إيجابية" لأنها تلزم الإنسان بالعمل حسب طاقاته وإمكاناته ومواهبه، وتحذر بشدة من التواكل والتخاذل والتباطؤ والتكاسل.

ولهذا فليس المسلم في عرف الثقافة الإسلامية ذلك الإنسان السلبي الذي يعيش بعيدا عن أحداث الحياة وقضاياها، لا يهمه في دنيا المسلمين أمر ولا يهزه خطب ولا يثيره حدث ولا تحرك وجدانه قضية؛ وإنما هو ذلك الإنسان المسلم الإيجابي في عقيدته، الإيجابي في دعوته، المهتم بأمر المسلمين وشئونهم، الذي يسعى جاهدا لتغيير كل واقع لا يخضع لحكم الله ولا يدين بدين الحق، وهو الذي يتمكن من أن يغير نفوس الآخرين الذين رضوا بالحياة الدنيا عن الآخرة، فانحصرت اهتماماتهم في أهواء عابرة، ونسوا أنفسهم وضيعوا فرائض الله وتهاونوا في أداء العبادات وتقاعسوا عن أداء الحقوق إلى أصحابها، وأهل الحق عليهم[24].

ومن ثمرات إيجابية الثقافة الإسلامية أنها تشعر الفرد المسلم بضخامة مسئوليته وبأهميته في الحياة الدنيا وفي أحداثها ووقائعها، وأنه لم يخلق عبثا, وهو خليفة الله في أرضه، والخلافة تقتضي شكر المنعم المتفضل دائما بأداء الواجبات الروحية والمالية، وأن يحرص على تطبيق منهج الله وشريعته في الحياة الإنسانية، وأن يجاهد بنفسه وماله، بيده ولسانه، بقلمه وفؤاده لدفع الفساد عن الأرض[25].

- **الواقعية المثالية:** تمتاز الثقافة الإسلامية بميزة فريدة عظيمة تميزها عن سائر الثقافات، هذه الميزة هي "الواقعية المثالية" ذلك لأن الثقافة الإسلامية تقوم أساسا على تصور اعتقادي يمتاز بالوضوح والصحة، والصدق والواقعية، ويفسر الحقائق الوجودية والآثار الإيجابية تفسيرا صادقا واقعيا، لا غموض فيه، ولا لبس، ولا مغالاة فيه ولا مجافاة للواقع[26].

[24] المرجع نفسه، ص35-36.

[25] ينظر: سيد قطب، مرجع سابق، ص162.

[26] نادية شريف العمري، مرجع سابق ، ص38-39.

فواقعية الثقافة الإسلامية تقوم على أساس التوحيد الكامل الخالص، وعلى بيان ما يترتب على هذا التصور من قدرة الله في المخلوقات المشاهدة المرئية[27].

هذا المنهج الواقعي قد أخذ باعتباره فطرة الإنسان وميوله، ورغائبه ونزعاته واستعداداته وفضائله، وقوته وضعفه، وهو لا يقلل من قيمة الإنسان ولا يهدر من كرامته، ولا يستهين بدوره في الحياة، أو في عبادته لله تبارك وتعالى، أو في خضوعه له، وكذلك لا يرفع من قيمته ومن مكانته ويجعله في مرتبة أعلى أو أقدس من الإنسان، بل هو مخلوق لله، وقد خلق ليقر بوحدانية الله، وليخلص له العبادة[28].

فالثقافة الإسلامية تنمي الاستعدادات الفطرية والمواهب الإنسانية وتدعو إلى التعاون على التقوى، وإلى التعاون لإنتاج كل ما من شأنه أن يسعد البشرية ويخدم الإنسانية، أما باقي الثقافات الأخرى فهي تقلل من منزلة الفرد وتحط من قدره، ولا ترفعه إلى المرتبة اللائقة به، والأمثلة الواقعية في مجتمعاتهم خير دليل ،كدعائهم إلى المثلية[29].

3-2 تعريف الأسرة:

2-3-1 في اللغة: أسرة الإنسان: عشيرته ورهطه الأدنون، مأخوذ من الأسر، وهو القوة، سموا بذلك لأنه يتقوى بهم، والأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته، وقال أبو جعفر النحاس: الأسرة أقارب الرجل من قبل أبيه[30].

2-3-2 في الاصطلاح: لفظ الأسرة لم يرد ذكره في القرآن الكريم، كذلك لم يستعمله الفقهاء في عباراتهم قديما، ولكن كانوا يطلقون ألفاظا تحاكي لفظ الأسرة مثل: الآل، والأهل، والعيال.

فالأسرة تطلق: على الرجل ومن يعولهم من زوجه وأصوله وفروعه[31].

---

[27] ينظر : سيد قطب، مرجع سابق، ص188.

[28] ينظر: سيد قطب، مرجع سابق، ص178، وحبنكة الميداني، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها، ص196 وما بعدها.

[29] ينظر: نادية شريف العمري، مرجع سابق، ص42.

[30] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 20/4.

[31] ينظر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، 223/4.

ويعرف علماء الاجتماع الأسرة بعدت تعريفات منها: الأسرة نظام لعلاقات الزواج والقرابة والمصاهرة، و الزواج عقد شرعي ينظم العلاقة بين الزوج والزوجة، ويكفل حقوق الجميع ويضمن المسؤولية على رعاية الأبناء وتنشئتهم[32].

وجاء في المادة 2 من قانون الأسرة الجزائري تعريف الأسرة بأنها: الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة[33].

2-3-3 أهمية الأسرة في الإسلام:

تتمثل هذه الأهمية في كون الأسرة هي الخلية الأولى التي تنشأ فيها الأجيال، وتربى إلى أن يصير الأفراد أصحاب أسر، وتسند إلى بعضهم مهام اجتماعية متفاوتة بحيث يتولون كل المسئوليات.

ويمكن تلخيص هذه الأهمية فيما يلي[34]:

- تكوين مجموع الأسر للمجتمع.
- تربية الأسرة وتنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لأفراد المجتمع.
- تولي هؤلاء الأفراد الذين تربوا تحت كنف الأسر المسئوليات الاجتماعية.
- تأثيرهم على الآخرين بما تلقوه من تربية في أسرهم، وهم يمارسون مسئولياتهم.

ولتؤدي الأسرة هذه الوظيفة التربوية ينبغي توفّر الشروط التالية[35]:

- صلاح مؤسسيها: الزوج والزوجة ومن معهما.
- اعتمادهما في تربية الأطفال على التربية الإسلامية بدءًا من العقيدة إلى الإعداد للحياة.
- توجيه المجتمع مجموع الأسر إلى اعتماد الإسلام عقيدة ومنهج حياة.
- تعاون الأسرة مع المؤسسات الأخرى كالمدرسة والمسجد والجامعة ووسائل الإعلام، على تربية النشء.

---

[32] ينظر: لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، علم الاجتماع، وزارة التعليم - مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية- ، ليبيا، ص119.

[33] القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9رمضان 1404هـ الموافق ل9 يونيو 1984م، المتضمن قانون الأسرة، المعدل والمتمم، ص1.

[34] محمد طاهر جوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام، ص92، وأحمد حسين، مقال بعنوان: في مفهوم الأمن الثقافي، المركز الديمقراطي العربي.http://democraticac.de .

[35] المرجع نفسه، ص92-93.

فإذا توافرت هذه الشروط، وتمسك المجتمع المسلم بثوابته من إسلام، ولغة، ومصالح، وأهداف مشتركة، وغيرها، أنتجت الأسر أجيالًا متعاقبة تلتزم بالقيم الإسلامية الثابتة علمًا وتطبيقًا، وتطلب العلم وتتصف بالوعي، فتكون ثابتة متطورة[36].

2-4 تعريف الأمن:

2-4-1 الأمن لغة: أمن زيد الأسد أمنا وأمن منه مثل سلم منه وأمن البلد اطمأن به أهله فهو آمن وأمين. والأمن: ضد الخوف، وهو عدمُ تَوقُعِ مَكْروهٍ فِي الزَّمنِ الآتِي، وأَصْلُه طمأْنِينَةُ النَّفْسِ وزَوالُ الخَوْفِ[37].

2-4-2 الأمن اصطلاحا: الأمن مقصود به سلامة النفس والمال والعرض والدين والعقل، وهي الضروريات التي لا بد منها لقيام مصالح الدين والدنيا[38].

ومنه الأمن الثقافي هو: صيانة الأسرة من الانحراف الثقافي والسلوكي والفكري، وحمايتها من تعدد الثقافات والمرجعيات الدينية، وإلزامها بالعادات والقيم السائدة في المجتمع الإسلامي حفاظا على الأمن الثقافي لأفرادها[39].

وأما الأمن الأسري فهو: حماية أفرادها من النزاعات والمشكلات النفسية والمادية، وتعزيز المودة والألفة والطمأنينة بينهم حفاظا على تماسك الأسرة واستمراريتها وحسن تنشئة الأجيال.

[36] محمد طاهر جوابي ، مرجع سابق، ص93، وأحمد حسين، مرجع سابق.

[37] ينظر: الفيومي، المصباح المنير ، 24/1، والزبيدي، تاج العروس، 187/34.

[38] الموسوعة الفقهية الكويتية، 272/6.

[39] ينظر: محي الدين عباسي، دور الخطاب الديني المسجدي في تعزيز الأمن الفكري، ص58. بتصرف.

3. دور المسجد في دعم وحماية الأمن الثقافي والأسري في الجزائر.

المسجد له دور فعال في حماية ودعم وتعزيز الأمن الثقافي والأسري، فمنذ تأسيس أول مسجد في الإسلام –مسجد قباء ثم المسجد النبوي-، ارتبط المسجد بوظائف اجتماعية وتربوية وتعليمية وسلوكية إلى جانب دوره الديني والروحي، كما انطلق منه نور العلم والتغيير والإصلاح في الإسلام، حيث يلتقي فيه المسلمون، وسنبين أدواره على النحو الآتي:

3-1 دور المسجد في دعم وحماية الأمن الثقافي في الجزائر:

3-1-1 حماية العقيدة الإسلامية: الدين له تأثير كبير داخل المجتمع، وذلك لأثره الكبير في توجيه أفراد المجتمع، وتهيئة طاقاتهم لمواجهة تغيرات الحياة والتقدم نحو المثل العليا، كما يزود هؤلاء الأفراد بمعتقدات تكون لها أكبر الأثر في تغيير المفاهيم وحثهم على تغيير السلبيات، وبما يسنه من نظام تربوي نموذجي يغير الأفراد فتتغير المجتمعات، وقد أثبت التاريخ أن العامل الديني له أثر كبير في تغير المجتمعات سلبا أو إيجابا، وتاريخ مجتمعنا الإسلامي خير دليل[40].

وينظم الدين العلاقات الاجتماعية؛ إذ يقوم بضبط سلوك الناس ومراقبة تصرفاتهم، ويرسم الطريق إلى حياة أفضل، وذلك طبقا لعقائده وأفكاره[41].

ومن ها هنا اهتم المسجد بالجانب الديني والعقدي للأفراد والجماعات؛ لأن له أهمية بالحياة البشرية، فالراحة النفسية لها ارتباط بالعقيدة والدين؛ فالإنسان جسد وروح، والجسد يتغذى بالطعام والشراب، والروح تتغذى بالعقيدة والدين[42].

والمسجد في الجزائر كان ولا يزال سدا منيعا ضد حملات التنصير بالجزائر، يدعو للدين الإسلامي السمح ويحارب باقي الديانات والأفكار الهدامة.

---

[40] سمير الويفي، مرجع سابق، ص86.

[41] ينظر : حسن عبد الحميد، الدين والمجتمع، ص104.

[42] ينظر: محمد قطب، منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية، ص39. بواسطة سمير الويفي، مرجع سابق، ص87.

2-1-3 حماية الموروث الثقافي الإسلامي: يعتبر المسجد مركزا للإشعاع الثقافي والديني، ومنطلق التعليم والاكتساب المعرفي والتربوي، ومنبرا للدين لما يمثله من الدور المحوري في إيصال التعاليم الإسلامية وأحكام الحلال والحرام للأفراد والجماعات[43].

ومن الأمثلة الواضحة في بلدنا الجزائر، وما فعله الاستدمار الفرنسي بالجزائريين؛ إذ كاد أن يطمس هويتنا وثقافتنا في تلك الحقبة، لكن بفضل الله ثم رجال جمعية العلماء وعن طريق المساجد ثبتوا ثقافتنا وهويتنا في نفوس الشعب، وثاروا بعدها على المستدمر الفرنسي وأخرجوه صاغرا.

3-1-3 حماية ودعم القيم والأعراف والأخلاق الإسلامية: يقوم المسجد بتدعيم القيم الاجتماعية والإيجابية، التي ينبغي التمسك بها والتي بدورها تعمل على استقرار المجتمع، مثل: قيم الأمانة، وقيم إتقان العمل والصدق والشجاعة والصبر والتعاون والرجولة والعفاف والغيرة والحياء والستر وغيرها، ويحث على التمسك بها ويعد المتمسك بها من أفراد المجتمع بالسعادة والفوز سواء في الدنيا أو الآخرة[44].

فالمسجد يساعد ويعمل على ترسيخ هذه القيم ويحميها، من خلال ارتياد الناس للمساجد وسماع الخطب والدروس والمواعظ والمحاضرات والدورات العلمية، وحتى إقامة الشعائر الإسلامية.

2-3 دور المسجد في دعم وحماية الأمن الأسري في الجزائر:

تعتبر الأسرة المدرسة الأولى ومصدر هام لإشباع حاجة الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية، ومصدرا أيضا للقيم والأخلاق والأعراف الحسنة، فهي اللبنة الأولى لبناء شخصية سوية للطفل، إلا أن هناك مؤسسات أخرى تقوم بهذا الدور وهي المساجد وتشارك في حماية الأسرة وتنشئة الأجيال، ويتأكد دورها في الآونة الأخيرة من مجتمعنا الجزائري، الذي انتشرت فيه المشكلات الاجتماعية وبعض الأفكار الدخيلة، كل هذا ساهم في ضرب أمن واستقرار الأسرة.

[43] إسراء موسى، المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع، ص84.

[44] ينظر : محيي الدين عباسي، دور الخطاب الديني المسجدي في تعزيز الأمن الفكري، ص60.

وعليه فالمسجد له دور محوري في حماية أمن الأسرة، من خلال الإصلاح بين الزوجين وتعريف كل منهما ما له وما عليه، وأيضا ترسيخ القيم والأخلاق بين أفرادها من التعاون والتشاور والمحبة والعفو...، ويعزز الوقاية من النزاعات والشقاقات الأسرية والتفكك الاجتماعي[45].

كما يساهم المسجد تربويا في بناء الأطفال والأجيال وترسيخ الهوية الإسلامية، وتحصينهم من الأفكار المنحرفة، وذلك من خلال الاقسام التحضيرية الموجودة على مستوى المدارس القرآنية[46].

ومن جهة أخرى، يحمي المسجد ويدعم الأسرة اقتصاديا؛ لأنه يوجد كثير من الأسر الفقيرة والمحتاجة في مجتمعنا، خاصة في ظل انتشار الأمراض المستعصية وأزمة السكن وكثرة البطالة وغيرها من المشكلات في الجزائر، من هاهنا جاء دور المسجد في دعم وتعزيز روح التكافل الاجتماعي من خلال التشجيع والتحفيز على الإنفاق والبذل والعطاء والوقف والزكاة والتضامن والعمل الخيري، الذي بدوره يقلل من حدة الأعباء المادية للأسرة، وبطبيعة الحال ينعكس هذا على أمن الأسرة واستقرارها[47].

4. الآليات والوسائل المسجدية في دعم وحماية الأمن الثقافي والأسري في الجزائر.

لقد لعب المسجد دورا هاما في دعم وحماية الأمن الثقافي والأسري في الجزائر، وذلك من خلال آلياته ووسائله المتنوعة، نذكر منها ما يلي:

4-1 خطبة الجمعة: فيها بيان ما يتحصن به المؤمن، ومعالجة بعض الشبهات والأخطار التي تتهدد الأسرة فينبهون عليها الأئمة الفضلاء، فالجمعة إما تأسيسية وبنائية للأمن الثقافي والأسري، وإما وقاية وحماية لما يتهدد الثقافة والأسرة.

[45] الجريدة الرسمية الجزائرية، المرسوم التنفيذي رقم 91-81 المؤرخ في 7 رمضان 1411 الموافق ل 23 مارس 1991، المادة 21، ص537.

[46] ينظر: الجريدة الرسمية الجزائرية، المرجع نفسه، المادة 19، ص537، و كمال العرفي، دور المسجد في حماية الأسرة وتحصين الشباب، ص17.

[47] الجريدة الرسمية الجزائرية، المرجع نفسه، المادة 22، ص537-538.

وهكذا كان هدي النبي ﷺ، يخطب في الناس إذا تعلق الأمر بالأمن الثقافي والأسري، كما في حادثة الرجلين اللذين تشاجرا في المدينة فقال أحدهما: يا للأنصار وقال الآخر: يا للمهاجرين، فلما سمع النبي ﷺ بذلك قال: «ما بال دعوى أهل الجاهلية؟ ثم قال: ما شأنهم»[48]. وهذا فيه حماية لما يهدد المجتمع من العصبية والجهوية والشقاق والقطيعة والانقسام وهو مخالف لمقصد الاجتماع والتماسك والوحدة والألفة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[49].

وكذلك حادثة الإفك حين أراد المنافقون أن يقوضوا القدوة في الإسلام بضرب عرض نبينا محمد ﷺ، فخطب في الناس وبين هذا الأمر، وكذلك فيما يتعلق ببناء الأسرة وحمايتها، فقد كان يحث على الزواج مثل قوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»[50] ويبغض في الطلاق فقال: «أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ»[51]، وكان يخطب في النساء فيقول: «يا معشر النساء، تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار» فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير.. »[52]، فيبن لهن ﷺ ما يتهدد أمن واستقرار الأسرة من كثرة اللعن وكفران العشير، فالخطبة تؤدي هذه الوظيفة، من جهة البناء ومن جهة المعالجة والحماية. والأمثلة كثيرة في السنة النبوية.

والوزارة الوصية بالجزائر حريصة على هذا المعنى، إذ تبعث بمراسلات للأئمة مساجد الجزائر أن يتكلموا على هذا الأمر، مثل المراسلة التي تبعثها للكلام في موضوع الجمعة عن حقوق الطفل والطفولة، كل عام من شهر نوفمبر، وكذلك مراسلة المديريات الولائية لتناول هذا الموضوع في خطبة الجمعة المصادفة لليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة وهذه الخطبة يسمعها أكثر من 20 مليون مصل[53].

[48] البخاري، صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: ما ينهى من دعوة الجاهلية، رقم: 3330، 183/4.

[49] سورة آل عمران: 103.

[50] صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: قول النبي ﷺ من استطاع منكم الباءة فليتزوج، رقم: 5065، 3/7.

[51] أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: الطلاق، باب: في كراهية الطلاق ، رقم: 2178، 255/2.

[52] صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الزكاة على الأقارب، رقم : 1462، 120/2.

[53] وهيبة بوداموس، مناهضة العنف الأسري دراسة تطبيقية على مساهمة الشؤون الدينية والأوقاف، ص4.

وكذلك عدة مراسلات فيما يتعلق بالطلاق، وأيضا مراسلات في الحث على الوحدة الوطنية ونبذ الفرقة، والتمسك بالمرجعية الوطنية، ومراسلات عن ذم الغلو والتطرف والحث على الوسطية والاعتدال.

2-4 الدروس والمواعظ والمحاضرات والندوات: قد تكون دروس في السيرة تتحدث عن القدوة، قدوة النبي ﷺ والصحابة، وقد تكون في أبواب من الفقه تتعلق بقانون الأسرة، وقد تتعلق بمسائل العقيدة والإيمان، وكذلك الأخلاق والحلال والحرام وغيرها، فالدروس لها نفس وظيفة الخطبة في حماية الأمن الثقافي والأسري، ولكن ليست في رتبة خطبة الجمعة لأن الجمعة يشهدها الناس جميعا.

كما أن ارتياد المساجد للصلاة وخطبة الجمعة وسماع الدروس يحقق للفرد الطمأنينة والراحة النفسية، ويخفف عليه متاعب ومشكلات الحياة الدنيا، وهذا بدوره يسهم في حماية أمن الأسرة ثقافيا واجتماعيا.

3-4 مجلس سبل الخيرات: وهو مجلس من المجالس التي تتكون منها مؤسسة المسجد، له مهام نبيلة منها بناء وترميم المساجد، وإعانة الأرامل والفقراء والمعوزين وغيرها[54].

فمجلس سبل الخيرات يحقق للأسرة الجزائرية الأمان، من ناحية بنائها وتأسيسها، فهو يشجع ويعين الشباب على الزواج وتكوين الأسر، عن طريق فتح التسجيلات عبر مجلسه للزواج الجماعي، كما حدث ويحدث في ولايات الوطن مثل: تيزي وزو[55].

وكذلك من الناحية المالية والاقتصادية، فالمجلس ينظم حملات تضامنية تكافلية للعائلات والأسر المحتاجة، ويظهر هذا جليا في موسم الدخول المدرسي بتوزيع المحافظ والمآزر والألبسة والأدوات المدرسية، وأيضا في رمضان توزيع القفف الرمضانية، وإقامة موائد الإفطار، وفي عيد الأضحى بتقديم الأضاحي، وتقديم الملابس الجديدة في عيد الفطر، ولا ننس ما يقدمه هذا المجلس لأصحاب المرضى من الأدوية، وتكاليف التحاليل والأشعة، وغيرها[56].

[54] المادة: 5 من المرسوم التنفيذي 82/91.

[55] مديرية الشؤون الدينية لولاية تيزي وزو، مجلس سبل الخيرات لولاية تيزي وزو، موقع المديرية على النت، 28 جوان 2026م.

[56] كلمة لمدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الجزائر كمال بولعسل عبر قناة القرآن الكريم، أكتوبر 2025م.

وهذا التكافل لا شك حقق ويحقق أمانا للأسرة الجزائرية، ماديا واقتصاديا، ويحافظ على تماسكها ولحمتها، وأن هناك من يلتفت إليها ويشاركها مشكلاتها، ولا تلجأ إلى من يتسبب في الإضرار بها، خاصة من أولئك الذين يحاولون أن يعملوا سرًا عبر بعض المؤسسات الكنسية أو بعض المؤسسات التابعة لبعض الجمعيات الخطيرة، مثل: جمعية الروتاري، أو عبر أناس يتسللون عبر الشركات المتعددة الجنسيات، ويسربون بعض الأفكار الخطيرة، إما بتوظيفهم وإرغامهم على قراءة بعض الأمور التي تدعو إلى الإلحاد أو تدعو إلى الانحراف عن الإسلام إلى اعتناق ديانة أخرى سماوية أو غير سماوية.

فسبل الخيرات حماية ودعم للأمن الثقافي الإسلامي الجزائري، ويحقق الأمن الاجتماعي والاقتصادي للأسرة الجزائرية.

بعض الاحصاءات لأعمال المجلس خلال سنة 2026 لبعض مساجد ولاية جيجل[57]:

أعمال المجلس	عدد المستفيدين
توزيع قفة رمضان	3289
توزيع طرود غدائية	4992
مطاعم الإفطار في رمضان مع عدد المستفيدين	3 مطاعم أفطر فيها 20946 صائم
توزيع اللحوم بمناسبة عيد الأضحى	602
توزيع كسوة العيد	214
صندوق الزكاة دفعة ثانية(مليون سنتيم للعائلة)	1321

المصدر: من إنشاء المؤلف.

من خلال أرقام الجدول يظهر حجم المساعدات التي يقدمها مجلس سبل الخيرات على مستوى المساجد بالولاية وهذه عينة فقط لبعض المساجد في ولاية جيجل، فما بالك بباقي ولايات الوطن، وكذلك صندوق الزكاة.

[57] من إعداد الباحث اعتمادا على احصاءات مكتب وكيل الأوقاف بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية جيجل.

ولاشك ولاريب أن هذا التكافل من قبل مجلس سبل الخيرات يحقق أمنا للأسرة الجزائرية، ويحافظ على لحمتها؛ لأنها تشعر أنه هناك من يهتم لحالها ومشكلاتها ويريد لها الخير، ويسهم كذلك في حفظ دينها وثقافتها من كيد العابثين المفسدين الذين يستغلون مثل هذه الظروف بمساعدات القصد من ورائها تمرير أفكار وشعارات ومعتقدات تناقض عرفنا وثقافتنا وديننا.

4-4 مجلس الصلح: ويكون بين الأسر والعائلات سواء بين الزوجين أو بين الإخوة، وقضايا الميراث، فالمسجد من خلال هذا المجلي حقق أمنا واضحا وبينا للأسرة الجزائرية، من خلال فك وحل المشكلات والنزاعات بين الزوجين، وكذا حل قضايا الميراث، وقطيعة الأرحام، والعقوق.

فالإصلاح المسجدي حافظ على لحمة الأسرة الجزائرية، وحارب العقوق والقطيعة، وهذا الأخير من الإفساد في الأرض، قال تعالى:﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾[58] ، وكذلك يحافظ حتى على الثقافة الإسلامية للأسرة؛ لأن الخلاف الذي يقع قد يكون عقديا أو فكريا فيصحح، ومنه فمجالس الصلح لها نجاعة وحماية للأمن الثقافي والأسري في الجزائر.

5-4 **مجالس حلقات الإقراء:** وهذه لها دور مهم جداً؛ لأنها تهتم بالطفل الذي قد تعجز الأسرة على تعليمه القرآن وبعض آداب الإسلام وبعض أحكامه، فالمؤسسة المسجدية في هذا تحصن الطفل من الانحرافات؛ لأنه ينشأ في حضن المسجد وفي حضانته، وبالتالي تحميه من انحرافات الشارع وآفاته، ومما يطالعه ويشاهده في الانترنت أو شبكة التواصل الاجتماعي أو بعض القنوات التي تسرب الإلحاد وتسرب بعض المفهومات الخاطئة.

إذن فالمسجد من خلال مجالس التعليم القرآني يُبقي على الحصانة والمناعة الثقافية والاجتماعية والنفسية للطفل، وثماره جسيمة في مجمعنا الجزائري.

[58] سورة محمد: 22.

فقد أثبت الواقع والتجربة أن الملتحقين بحلقة التحفيظ والإقراء وغير ذلك هم متفوقون دراسياً، مثال ذلك: الشاب محمد الأمين بن قداش من غليزان، متحصل على المرتبة الأولى وطنيا في شهادة البكالوريا (دورة جوان 2023)، بمعدل 19.50 في شعبة العلوم التجريبية.

وثانياً أن الملتحقين بحلقة التحفيظ هم أقل الناس جرماً وممارسة للرذيلة أو للاعتداء اللفظي والجنسي وتعاطي المخدرات وغيرها.

وثالثا أن هؤلاء الملتحقين هم بناة الوطن مستقبلا وهم القدوة وهم الذين يحمون الإسلام والقيم والأخلاق بما يحفظون من القرآن وما تعلموه من الأحكام والآداب الإسلامية، وهم الذين يأمون الناس ويعلمونهم الخير.

فتبين أن هذه المؤسسة أثبتت نجاعتها على مستوى الوطن كله، وباتت محل ثناء من الناس، خاصة عندما رأوا براعمهم يؤتون ثمار ما غرست فيهم هذه المؤسسة من خلال حلقات الإقراء[59].

ومنه حققت هذه المجالس في الجزائر أمنا ثقافيا وأسريا ظاهرا.

6-4 مجالس الإفتاء: والمجالس العلمية للإفتاء، وتخصيص مفتياً في كل ولاية معينة، مع قيام الإمام بنقل الفتوى أو الإفتاء بما يناسب بعد الرجوع لعلماء البلد، فهذا فيه تحصين وحماية للثقافة والأسرة الجزائرية مما تأتيهم من فتاوى شاذة، وأفكار خطيرة جدا تمس بعقيدتهم أو تمس بدينهم أو بلحمتهم عموما.

وأيضا عندنا في الجزائر الإمام والمسجد محل ثقة عند الناس، ويرجعون إليه خاصة في النوازل، فالإمام هو جانب من السياج والوقاية ضد الفتاوى العبثية أو الفتاوى المضطربة أو المختلفة وأحياناً المتناقضة، التي يتلقاه الشاب في مواقع الانترنت، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع الانفجار المعرفي والتطور التقني، كل ذلك يؤدي إلى الاضطراب عند الفرد ولا تستقيم عنده الأمور، ولا يصير منضبطا، مرة يقول برأي فلان، ويمشي برأي فلان، وهذا لا شك يؤدي إلى إدخال شيء يخالف فيه ما جرى عليه عرف الناس والبلد، وقد يقع في الإفساد دون أن يدري.

[59] هذا ما توصلت إليه وتوصل إليه غيري، وأنا إمام مسجد وأدرس القرآن منذ عشر سنوات.

وحديث النبي ﷺ في هذا الأمر بين، قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»[60]، فعندنا المفتي الإمام الذي يرجع إلى مفتي المنطقة والمفتي المنطقة يرجع إلى المجلس العلمي للإفتاء، كذا في كل منطقة، هذا من شأنه أن يحد من الانفلات ومن الانحراف في هذا المجال، فالفتوى مضبوطة بهذا الأمر.

ومن الثمرات الواقعية لما ذكرناه ، النازلة التي ألمت بالعالم وبالجزائر خاصة، واقعة كورونا فقد كان الإمام هو الذي يخرج بمعونة الشرطة فيتكلم في مكبرات الصوت ماذا ينبغي أن يفعل الناس، ويعطيهم أسباب الوقاية من هذا الوباء، وكان له إسهام كبير في تقليل انتشار هذه العدوى، وكذلك كيفية التعامل معها وتغسيل الميت أو تكفينه إلى ذلك من المسائل التي كانت في ذلك الوقت، والحمد لله هذه من المسائل التي كان المجتمع الجزائري يرجع فيها إلى الإمام المفتي.

وفي المقابل لما كانت الفتوى غير منضبطة وتأخذ من هنا وهناك، وقع ما وقع من حوادث العشرية السوداء بالجزائر.

فمجالس الإفتاء لها دور فعال في حماية ودعم الأمن الثقافي والأسري في الجزائر.

7-4 مجالس عقود الزواج والجنائز: هي في الحقيقة غير واضحة في وظائف الإمام ومتعلقة بالعقود، ومشاركة الإمام للأسر في عقود الزواج وكذلك في الولائم وكذلك في الجنائز وفي التعزية هذا يوثق دور الإمام ودور المسجد في المشاركة الوجدانية والاجتماعية عموما، وهذا فيه دعم وحماية للأمن الثقافي والأسري، من خلال النصح والإرشاد في هذا الباب.

[60] البخاري، صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: كيف يقبض العلم، رقم: 100، 31/1.

5.الخاتمة:

وفي خاتمة الدراسة هذه أهم النتائج والتوصيات:

- المساجد تلعب دورا محوريا في حماية ودعم الأمن الثقافي والأسري في الجزائر.
- يشكل المسجد ركيزة أساسية للتواصل والتأثير الإيجابي على مختلف جوانب الأسرة والمجتمع.
- تساهم المساجد في بناء جسور التواصل والتحاور والتضامن بين أفراد الأسر، مما يعزز الأمن الثقافي والأسري.
- المسجد ينمي ويعزز الروحانية والاتصال الفردي مع الله من خلال العبادات المخصصة فيه.
- يسهم المسجد في حماية الأسرة من التحديات الفكرية والثقافية والأخلاقية المعاصرة.
- أثبتت التجربة والاستقراء أن الملتحقين بحلقات التعليم القرآني هم المتفقون دراسيا، وهم أقل إجراما وانحرافا وفسادا في المجتمع.
- المسجد حقق أمانا من الجانب المادي الأسري من خلال مجالس سبل الخيرات، وصناديق الزكاة.

وأما التوصيات فنوصي بما يلي:

- ينبغي على الأسر الجزائرية أن تعطي أهمية بالغة للتعليم القرآني لأطفالهم منذ الصغر، وتحرص على تسجيلهم بالأقسام القرآنية على مستوى المساجد، مع المتابعة والمداومة.
- كما أنه ينبغي لأساتذة التعليم القرآني أن يطوروا أساليب التدريس، ويحببوا القرآن للأجيال.

قائمة المصادروالمراجع:

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد: 58، 14 محرم 1435هـ، الموافق لـ 18 نوفمبر 2013م.
- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، دارالسلاسل – الكويت، ط2، 1404هـ.
- إسحاق بن إبراهيم الفارابي، معجم ديوان الأدب، ت: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1424هـ، 2003م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، دط، دت.
- مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: عبد الصبور مسقاوي، دار الفكر، دمشق، 1986م.
- محمد طاهر جوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ، 2000م.
- محي الدين عباسي، دور الخطاب الديني المسجدي في تعزيز الأمن الفكري، مجلة العلوم الإسلامية، القيروان، جامعة الزيتونة، تونس، مجلد:4، عدد: 2 ديسمبر 2022م.
- أحمد حسين، مقال بعنوان: في مفهوم الأمن الثقافي، المركز الديمقراطي العربي، 12 أغسطس 2018م . http://democraticac.de.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م.
- الجريدة الرسمية الجزائرية، المرسوم التنفيذي رقم 91-81 المؤرخ في 7 رمضان 1411 الموافق ل 23 مارس 1991، المادة 21.
- القرآن الكريم.
- مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوسيط، دط، دت.
- محمد عميم البركتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ، 2003م.
- وهيبة بوداموس، مناهضة العنف الأسري دراسة تطبيقية على مساهمة الشؤون الدينية والأوقاف، مجلة من نشاطات القطاع، السنة 16، العدد 4، 1439هـ، 2018م.
- أبو داود، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت.
- أحمد محمد المومني، الثقافة الإسلامية، دراسات ومفاهيم حديثة، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط1، 2009م-2010م.
- إسراء موسى، المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1439هـ، 2017م.
- البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، دط، دت.
- حبنكة الميداني، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها، دار القلم، دمشق، ط1، 1418هـ، 1998م.
- حسن عبد الحميد، الدين والمجتمع، مركز الاسكندرية للكتاب، دط، دت.
- سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع الديمغرافيا.

- عماد الهلالي، الثقافة بين المفهوم الغربي والإسلامي، الإئتلاف والاختلاف، مجلة المنهاج، العدد: 67، السنة: 17، 1433هـ، 2012م.
- كلمة لمدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الجزائر كمال بولعسل عبر قناة القرآن الكريم، أكتوبر 2025م.
- كمال العرفي، دور المسجد في حماية الأسرة وتحصين الشباب، مجلة دراسات، السنة 17، العدد 01، 1440هـ، 2019م.
- لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، علم الاجتماع، وزارة التعليم - مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية- ، ليبيا، دط، 1440هـ-1441هـ، 2019-2020م.
- مديرية الشؤون الدينية لولاية تيزي وزو، مجلس سبل الخيرات لولاية تيزي وزو، موقع المديرية على النت، 28 جوان 2026م.
- نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط9، 1422هـ، 2001 .